

مجالات التدبر في القرآن ١٨| فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

فاني اشكر السيد مندوب وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مندوب الشؤون الاسلامية الذي نظم هذه الامسية المباركة القرآنية. واتاح لي ولغيري من الجمهور الكريم هذه الفرصة ملائمة او مقاربة نوع من - 00:00:00

التدبر للقرآن الكريم ونوع من التقرب من مجالاته التي جعلها الله جل وعلا هي الأساس الذي ينبغي ان يتتجى اليه العبد اذ وهو يقرأ القرآن الكريم متدبراً ومتفكراً ولا اريد ان اقف طويلاً عند لفظ المجالات وانما اقصد بيان المعنى العام انما اقصد بهذه الكلمة المجالات - 00:00:25

الموضوعات الرئيسية او بالاحرى الكليات الكبرى التي ينبغي للانسان وهو يقرأ القرآن من اوله الى اخره ان تحضر في باله ماذا يقول القرآن عنها صحيح ان مواضيع القرآن الكريم كثيرة بل هي اكثر من ان تحصى. ما فرطنا في الكتاب من شيء - 00:01:00

ولكن هنالك موضوعات كبرى يمكن ان تكون كليات يعني يمكن ان تسميتها كليات قرآنية هي المجالات الكبرى التي تعتبر المقصود الأساس لقارئ القرآن وتعتبر أساس الارسالية الالهية. لأن الله جل وعلا اذ انزل الكتاب - 00:01:26

ارسل لنا رسالة والدين كله كما تعلمون رسالة ولذلك نشهد في شهادتنا الإسلامية بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هذا القرآن هو مضمون الرسالة وهو متن الرسالة. والله جل وعلا اذ ارسل رسالة له سبحانه وتعالى مقاصد - 00:01:49

يقصد ان تصل الى المرسل اليه من سائر الناس الذين هم المخاطب الأساس لهذا القرآن الكريم لكن لا بد ان نتأمل او ان نقف اكثر على او مع لفظ التدبر لأن هذا اللفظ هو المفتاح الحقيقي للقرآن الكريم - 00:02:11

نظراً لأنه الآلة الأساسية التي بها القلب يصل إلى المقصود الرباني كما في قوله جل وعلا افلا يتذمرون القرآن أم على قلوب اقفالها وانني احمد الله جل وعلا مرة اخرى افتحوا هذه الجملة الاعترافية ان فعلنا - 00:02:39

بدأت او بدأ يحصل نوع من الاقبال على القرآن الكريم. ليس على صعيد هذا البلد وحسب ولكن على صعيد العالم هنالك نوع من الاقبال العالمي عند المسلمين على كتاب الله جل وعلا. قراءة وتلاوة وتفسيراً وتعلماً وتعليمياً وتدبراً. اي - 00:03:04

ان القرآن يعني بدأ يجد نوعاً من الاقبال وبدأت القلوب تهفو إليه يعني نوع ان صح هذا التعبير نوع من اليقظةانية بدأت تحصل لدى المسلمين وهذا شيء حسن وهم جداً. بل يعتبر مؤشراً مؤشراً - 00:03:23

مادياً و حقيقياً وحسياً على ان تحولات الى الخير تطرأ على عالم المسلمين رغم المأساة والجراح التي يراها الجميع فإذا لمستفيد فعل من القرآن لمستفيد فعله وتحصل الذكرى وليحصل المقصود وتحقق الغاية التي من اجله انزل لا بد من تدبره - 00:03:44

ولابد من تحديد المجالات التي ينبغي ان تتجه إليها. ولكن دون تحديد هذه المجالات لا بد ان نعرف ما التدبر فكثير من الناس يخلط بين هذا اللفظ او هذا المفهوم او هذا الاصطلاح التدبر وبين معنى التفسير - 00:04:14

ولابد من بيان الفرق بينهما لأن القرآن الكريم حينما نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام ومعه أصحابه انذ وهم عرب عربتهم انذ امية وسبعين هذا المعنى امية هنا بمعنى انهم تلقواها عن امهاتهم. لم يتعلموها في مدارس ولا في معاهد ولا في جامعات. لغة فطرية - 00:04:34

يتكلمون بها تلقائياً كما نتكلم اليوم بعامتيتنا وكما يتكلم اي متتكلم بلغته الفطرية التي تلقاها عن ام عن امه فهي لغته الامية. كانت العربية انذ امية العرب من ناحية اللسان او من حيث النطق. فإذا لم تكن هنالك مشكلة - 00:05:02

تفسير حاضرة اطلاقاً لأن التفسير انما نشأ بعد في التاريخ من اجل كشف المعنى لا اقل ولا اكثراً ولذلك فعلنا هذا اللفظ كلمة تفسير لا

تجدها بهذا اللفظ اقول لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله - 00:05:22

انما هي لفظة ناشئة طارئة لأن الحاجة اليها طرأت لم تكن هنالك حاجة قبل اي في عصر بشكل رئيس لهذا المعنى. ولهذا المقصد وهذه الغاية. ولكن كان هنالك القصد الى التدبر كانت هنالك الغاية متجهة مباشرة الى الاستفادة التربوية الى معنى التزكية الذي يعتبر وظيفة - 00:05:42

من وظائف النبوة بنص القرآن الكريم وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فإذا هذا اللفظ اذا هو المفتاح الحقيقى الذي ينبغي ان نسعى جمیعا من اجل تلمس حقيقته لانه الوسیلة التي ستقرینا - 00:06:12

الى القرآن الكريم وتجعلنا نستفيد عمليا منه فإذا كان التفسير اذا هو كشف المعنى وبيان المقصود الغاية اذن من التدبر هي ما بعد كشف المعنى وما بعد بيان المقصود ويمكنك ان تقول ان تدبر القرآن الكريم لا يمكن ان يقع الا بعد العملية التفسيرية اي ننتهي من التفسير اولا ثم نبدأ - 00:06:39

التدبر والذي حصل المعنى بذهنه وقلبه ابتداء. اي دونما حاجة الى وسيط تفسيري. كما كان الشأن في زمان الصحابة وكما هو الامر عند اغلب العلماء فانه اذا مطالب مباشرة بالدخول الى التدبر - 00:07:10

ولكن نعيش اليوم ازمة مفهومية وهي الخلط بين الامرين مما يؤدي الى نتيجة مع الاسف تفقد القرآن غايته في قلوبنا وذلك اننا نشتغل بالتفسير وبدقائقه وبمحاولة معرفة الجزئيات وقال فلان وقال علان وخالف فلان الى اخره من اجل - 00:07:28
ان نحرر المعنى في النهاية ثم نقف هذا الأمر حينما يحصل وهو الذي يحصل في غالب الأحوال هو اشبه ما يكون تماما هو اشبه ما يكون بالذي يدرس الحديث النبوي الشريف - 00:07:51

فيتحقق البحث والتنقيب عن السند حدثنا فلان قال حدثنا فلان فيدرس ذلك من حيث الصحة ومن حيث الضعف ومن حيث الانقطاع والارسال اعضال وهلم جرا من الاصطلاحات التي جرت على السنتهم. حتى اذا بلغ المتن اي لي هو النص هو الحديث النبوي. قال قال رسول - 00:08:04

الله عليه الصلاة والسلام هنا يتوقف تتوقف الدراسة وتتوقف المتابعة فإذا الذي صعد درجا او الى طبقة عليا حتى اذا وصل المكان الذي يستفيد منه او اذا وصل اعلى الشجرة ليقطف الفاكهة - 00:08:30

يده وانقطعت طاقته وضفت عزيمته. فالغاية اذا التي تعب من اجل دراستها هذا المتن وهذا السندي واتصال السلسلة واحوال الرجال ليصل الى فقه الحديث. الى ثمرة المعنى ليتعمد وينتعلم لا - 00:08:50

اليه فهذا الذي يحصل لنا تماما حينما ندرس التفسير بمعزل عن التدبر. اننا نتلقى ائذ معلومات عن الناس ولا نترقى الحقائق الایمانية عن الله وانما القرآن جاء خطابا من الله لا من الناس - 00:09:10

والتفسير في حقيقة الامر انما هو اجتهاد بشري صحيح له مرجع قرآنی ومرجع نبوي ومرجع لغوي ولكن في نهاية المطاف هو اجتهادات وترجيحات واختيارات. اذن الوسيط البشري حاضر بقوة في التفسير. ولذلك تعدد - 00:09:29
التفسيرات بتعذر اصحابها وبتعذر ازمنتها وطبقاتها ورجالها. لكن القرآن واحد - 00:09:49